(41) المستقيم وانه قد فعل ومع ذلك كان يدعو به وقد تكون الهداية بمعنى أن يفعل بهم اللطف الذي يدعوهم إلى فعل الطاعة والهدى يكون ايضا بمعنى العلم لصاحبه لانه مهتد على وجه المدح والهدى يكون ان يهديه إلى طريق الجنة كما قال ا تعالى: " وقالوا الحمد الذي هدانا لهذا " وأصل الهداية في اللغة الدلالة على طريق الرشد فان قيل: ما معنى المسأله في ذلك وقد هداهم ا الصراط المستقيم ومعلوم أن ا تعالى يفعل بهم ما هو أصلح لهم في دينهم؟ قيل: يجوز أن يكون ذلك عبادة وانقطاعا إليه تعالى كما قال: " رب احكم بالحق " وإن علمنا أنه لايحكم إلا بالحق ويكون لنا في ذلك مصلحة كسائر العبادات وكما تعبدنا بأن نكرر تسبيحه وتحميده والاقرار بتوحيده ولرسوله بالصدق وإن كنا معتقدين لجميع ذلك ويجوز أن يكون المراد بذلك الزيادة في الالطاف كما قال تعالى: " والذين اهتدوا زدناهم هدى " " 1 " وقال: " يهدي به ا من اتبع رضوانه " 2 " ويجوز أن يكون ا تعالى يعلم أن أشياء كثيرة تكون أصلح لنا وأنفع لنا إذا سألناه وإذا لم نسأله لا يكون ذلك مصلحة وكان ذلك وجها في حسن المصلحة ويجوز أن يكون المراد استمرار التكليف والتعريض للثواب لان إدامته ليست بواجبة بل هو تفضل محض جاز أن يرغب فيه بالدعاء ويلزم المخالف أن يقال له: إذاكان ا تعالى قد علم أنه يفعل ذلك لا محالة فما معنى سؤاله ما علم أنه يفعله فما أجابوا به فهو جوابنا والصراط المستقيم هو الدين الحق الذي أمرا به من توحيده وعد له وولاية من أوجب طاعته قال جرير: أميرالمؤمنين على صراط * إذا اعوج الموارد مستقيم أي على طريق واضح وقال الشاعر: ـــ " 1 " سورة الكهف آية 13 " 2 " سورة المائدة آية 18